وله في معناه

ملكت نفسي وكنت عبدا فزال رقي وطاب عيشي

اصبحت ارضى بحكم ربي ان لم اكن راضيا فايش

باب في معنى اسمه المتكبر المتكبر اسم من اسمائه ورد به القران وتكبره وكبرياؤه ورفعته وعلاه ومجده وسناؤه وعلوه وبهاؤه كل ذلك اخبار عن استحقاقه لنعوت الجلال وتقدسه عن النقايص والافات وكل ذلك يعود الى ذاته ووجوده على وصفه والتكبر في صفة الخلق مذموم لان الخلق محل النقص فاذا تكبر تكلف ان يتصف بغير ما يليق بنعته ومن عرف علوه نشا وكبرياؤه لازم طريق التواضع وسلك سبيل التذلل وقد قيل هتك ستره من جاوز قدره وفي بعض الحكايات ان اميرا عرض عليه نخاس جارية بمائة الف درهم فاحضر الثمن فلما نظر الامير اليها استكثر الثمن فقال ان شرا مملوكة بهذا الثمن الكثير لغال فقالت الجارية اشترني يا امير المومنين فان في مائة خصلة كل واحدة منها

تساوي

تساوي اكثر من الف درهم فقال وما ذاك فقالت كنت ادناها انك ان اشتريتني وقدمتني على جميع عبيدك لم اغلط في نفسي وعلمت اني مملوكتك فاشتراها وحكي انه رفع الى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه ان ابنك اتخذ خاتما اشترى له فصا بالف درهم فكتب اليه اما بعد فانه بلغني انك اشتريت فصا بالف درهم فبعه واشبع به الف جايع واتخذ خاتما من حديد صيني واكتب عليه رحم الله عبدا علم قدر نفسه وقد قيل الفقير في قدره خلقه احسن منه في جديد غيره ولا شيء احسن على الخدم من التواضع بحضرة الاذلة السادة وفي معناه انشد

ويظهر في الهوى عز الموالي فيلزمني له ذل العبيد

فصل وان الله سبحانه يتفضل على عباده ويتعزز على قوم خواص من عباده فيجعل عيش اسرارهم بتكبره اكثر من عيش قلوبهم بتفضله وفي معناه انشد

اعز من مدرك التمني ونيل ملك بلا تعني

قول محب لذي جفاء يهيم فيه تنح عني

Copyright © King Saud University